Gla
18






تراث

الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج
عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه
مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى وراحة
النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل وأكمش
في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه
غده ونظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم بتقوى الله الذي
أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات

العظايم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر
ما امن

منها في صفة خلق الانسان

أم هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط
سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه
في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا

وبات

وبان حبابها في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع
بين أخ شفيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا
ولادمة للصدر قلقا : والمرء في سكرة ملهثة
وغمرة كاربة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة
متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا
سلسا ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته
ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع زورته
ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين
أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عائذون

عباد الله الذين عمّروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا
فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة أولي الابصار والاسماع والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار
او محار ام لا فأنى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد
قده متعفرا على خده : الآن عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد
ومهل البقية وأنف المشية وانظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر
وجاء في الخبر أنه صلوات الله عليه واله

والله لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له صلوات الله عليه
في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم للناس ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه

لم يبايع معوية حتى شرط له ان يوتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة

ق ص

خطبة له عليه السلم

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا
شيء قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض
ولا تحيط به الابصار والقلوب

منها

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علايق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
والسياقة الى الورد المورود ولكل نفس سايق
وشهيد سايق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها

نسخة وكل نفس معها سايق وشهيد

بعملهم

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شي والغلبة لكل شي والقوة على كل شي فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم

وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمّر فيكم نبيه ازمانا
حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابّه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين
يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي يكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا
فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان
انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع

لهواه

لهواه وغروره واعلموا ان يسير الريا شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة ∴ واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه
غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على

نفسه البعيد ويهون الشديد بنظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فراته سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا همًا واحدًا انفرد به فخرج
من صفة اهل العمى ومشاركة اهل الهوى فصار من
مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرا باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب لله سبحانه نفسه في ارفع
الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله :. مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم

العبد

العقل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا
قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله **واخر** قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال
ونصب للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه
يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف
عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع
وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب
حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه وذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القرآن

وردّدهم ورد الهيم العطاش **ايها الناس**
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله
انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا
حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل
الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي واريتكم كرايم الاخلاق من
نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل اليه الفكر **منها** حتى يظن الظان
ان الدنيا معقولة على بني امية ○

التغلغل ادخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته تشبها به

تمنحهم

تمنحهم درّها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة

سوطها ولا سيفها وكذب الظانّ لذلك بل هي مجّة

من لذيذ العيش يتطعّمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جبّاري دهر قطّ

إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل

وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب

معتبر وما كلّ ذي قلب بلبيب ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا

كلّ ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه

الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصّون أثر نبي

ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يعفّون

عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات

الأزل الشدة والضيق [illegible] الحرب

المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات
على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ
منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد
درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها

السيف

8

السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا ابنك النبي
اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها مجاسبون ٭
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما
بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم
كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى
الله عليه واله شيا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت
لهم الافيدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمان والله ما بصرتم بعدهم شيا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جايلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود ٭ ومن خطبة له

عليه السلام في التوحيد

المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي
لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبين في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخاينة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات : هو
الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته

واتسع

واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من
عازّه ومدمّر من شاقّه ومذلّ من ناواه وغالب من
عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه ∴ عباد الله زنوا انفسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق ۝
واعلموا انّ من لم يُعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ۝

ومن خطبة له عليه السلام
تعرف بخطبة الاشباح
وهي من جلايل الخطب في التوحيد

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد

صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه
المنتجبين ع قال خطب امير المومنين عليه صلوات
رب العلمين بهذه الخطبه على منبر الكوفه وذلك ان رجلا
اتاه فقال يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفه :. فغضب صلوات الله عليه ونادى
الصلاه جامعه فاجتمع الناس حتى غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله ثم
قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ماخلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد والقسم
عياله الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج
سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما

في الاصل عليه الصلاة والسلام

وعد صحيحه

سبيل

سُئِلَ باجود منه بما لم يُسْأل هو الاول الذي لم يكن
له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله
او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من
فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه
الجواد الذي لا يغيضه سؤال السايلين ولا يبخله الحاح
الملحين ∴ فانظر ايها السايل فما دلك القران
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك
فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وائمة
الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله عليك ه واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في

كيفية

كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه
معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به اثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما
دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في
البدائع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا

فحجته

المبدع قائمة   بالتدبير صح

فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك في تلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا
ندّ لك وكأنه لم يسمع تبرّي التابعين من المتبوعين
إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك
حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة المجسّمات
بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزّلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك وأنك أنت الله
الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيّفا ولا

في رويات

١٢

منها في ابان خواطر مجدود امضي ما

قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف بتدبيره

وجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر

دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي

على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته

المنشي اصناف الاشيا بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة

غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور

ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتم خلقه واذعن

لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطي

ولا اناة المتلكي فاقام من الاشيا اودها ونهج حدودها

ولام بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قراينها

وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز

والهيات بدايا خلايق احجم صنعها وفطق باعلى ما
اراد وابدعها ومنها في صفة السما

وفطم بلا تعليق رهوات فرجها ووصل صدوع
انفراجها ونشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرا اشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا
من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور
في خرق الهوا بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية
ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر
مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار

بهما

الرهو
المكان
المرتفع
والمنخفض
[illegible]

بمقاديرهما

بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقادرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع
بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ؛

ومنها في صفة الملائكة
صلوات الله عليهم

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملا بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظاير القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك

الرحيم الذي تشتد منه الاسماع سبحات نوره وردع
الابصار عن بلوغها فتقف خاسية على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيا معه مما
تفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون. جعلهم فيما هنالك اهل الامانة
على وحيه وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن
سبيل مرضاته وامدهم بفوايد المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على

اعلام

14

اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على
حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين

البلج الذي لا يوجد فيه لشدة ظلمته منفذ

معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده (مما عند) الى غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم

ولم يثنوا

ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدوا
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجايه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم

يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسرا ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونا ولا فتور وليس في اطباق السموات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الما
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمايه اذ وطيته

بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد اصطخاب امواجه ساجيا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته وبعد
زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب
بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من
جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها

وفتق بين الجو وبينها واعد الهواء متنفساً لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام من مرافقها ثم لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة
سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألف غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه [اي قطعه] حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور
ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحاً متداركاً قد اسف
هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به
من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض
النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها

وحليته ما تستطب به من ناضر انوارها وجعل ذلك
بلاغا للانام وارفاقا للانعام ٥ وخرق الفجاج في
افاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه واعلمه ان موافاة لسابق علمه
فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد
عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل
تعاهدهم بالحجج البالغة على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي
ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد

صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره
ونذره فخدث الأرزاق وكثرها وقللها وقسمها على
الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها
ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر
المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون
وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما
ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصايف

18

الارض ومشابك الهواء ورجع الحنين من المولهات
ومسير الاقدام ومنفتح الثمرة من ولائج غلف الاكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشية الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفوا
الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الاجنحة بذرى اشناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما
اودعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات

التي تعرف بسيها ...

النور واثر كل خطوة وجس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما
عليها من ثمرة شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او نا شية خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته
في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله ٭ اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
نؤمل فخير مامول وان نرج فاكرم مرجو اللهم
وقد

١٩

وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنا عليه
مثوبة من جزاء وعارفة من عطا وقد رجوتك دليلا
على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك
فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى
سواك انك على ما تشا قدير. وصل على محمد وعلى آل
محمد الابرار. ه ومن خطبة له

عليه السلام لما اراده
على البيعة بعد قتل عثمن

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول
وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت : واعلموا
انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القايل
وعتب العايب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي
اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم
وزيرا خير مني لكم اميرا

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن
ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد

كلبها

كلّها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تهدي مائة وتضلّ مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يقتل من
اهلها قتلا ومن يموت منهم موتاً ولو قد فقدتموني ونزلت
كرايه الامور وحوادث الخطوب لاطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت
حربكم وشمّرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلا عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار
منكم. ان الفتن اذا اقبلت شبّهت واذا ادبرت
نبّهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا. الا ان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة

فتنة نسخة وهو المعنى

حوازب نسخة

عميا مظلمة عمّت خطتها وخصّت بليتها واصاب
البلا من ابصر فيها واخطا البلا من عمي عنها وايم
الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درّها ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعا لهم او غير ضاير ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاً
مخشية وقطعاً جاهلية ليس فيها منار هدى ولا
علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكاس مصبّرة لا
يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك

تعذم اى تعض

تود

[illegible]

لوددت انى افتديت بالدنيا وما فيها لو يردوننى مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه ولا
بطونيهم

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذى لا غاية له فينتهى ولا اخر له فينقضى

منها

فاستودعهم فى افضل مستودع
واقرهم فى خير مستقر تناسختهم كرايم الاصلاب
الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله الى محمد صلى
الله عليه وعلى اله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واثمن
الارومات مغرسا من الشجرة التى صدع منها انبياءه
وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر

واعز نسخة

نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال
وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم : اعملوا رحمكم
الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام
وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة
والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة
والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة ه .

ومن خطبة له عليه السلام

في صفة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة

قد استهوتهم

22

الكبريائية

قد استهوتهم الاهوا واستزلتهم الكبرا واستخفتهم
الجاهلية الجهلا . حيارى في زلزال من الامر وبلا
من الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول
فلا شي قبله والاخر فلا شي بعده والظاهر فلا
شي فوقه والباطن فلا شي دونه **منها**
في ذكر النبي صلى الله عليه واله مستقره خير مستقر
ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة
ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار
وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغاين واطفا

به النوائب ألّف به إخوانا وفرّق به أقرانا أعزّ
به الذلّة وأذلّ به العزّة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ
ريقه . أما والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم
عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى
باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم
تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود
كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون
منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها

قال الشارح يعني أنه صلى الله عليه وسلم إذا صمت عن حادثة ولم ينكرها حكم بأنه ناطق واستحسنها ومن ثم قيل السكوت أخو الرضا

وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى
أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية
كظهر الحنية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها القوم الشاهدة
أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى
بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب
أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن
معوية صارفني بكم صرف الدنانير بالدرهم وأخذ مني عشرة
منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلث
واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو
أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند
البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني

بكم فيما أخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم

عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها. وإني لعلى

بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح

ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم

واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في

ردى. فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا

ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى

أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا

قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم

وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم

كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم

لعله حمس الوغى

اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجا للثواب ٥ ومن كلام له صلوات الله عليه واله

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد
اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها
عنا احسنكم بالله ظنا وان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ٥

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله
المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان ٥

اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسادكم وانتم تحبون تجديدها فانما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه
وأموا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى المجري
الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقا
من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
فني الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى
فنا اوليس لكم في اثار الاولين في ابايكم الماضين تبصرة
ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون
اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتا فميت يبكى
واخر يعزى وصريع مبتلى وعايد يعود واخر
بنفسه

بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا
فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا
الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

بلغ

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في
جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره
صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطي

القياد سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم
بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا . الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه وعلى آله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم
وكانكم قد تكاملت من الله عز وجل فيكم الصنايع
واراكم ما كنتم تاملون

ومن خطبة له صلوات الله عليه وهي من خطبه التي تشتمل على ذكر الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول قبل
كل اول والاخر بعد كل اخر فباوليته وجب ان لا
اول له

26

اوّل له وباخر تنته وجب ان لا اخر له ؛ واشهد
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها البشر الاعلان
والقلب اللسان ؛ ايها الناس لا تحرمنكم شقاقي ولا
يستهوينكم عصياني ولا تنشروا ابالابصار عندما
تسمعونه منى فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان
الذي انبيكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وعلى اله
ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى
ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في
الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها
وهاجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه
وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات

اي ... ازمرت ... ت

الفتن المعضلة واقبلت كالليل المظلم والبحر الملتطم
وهذا اوحم تحرق الكوفة من قاصف وتمر عليها من
عاصف وعن قليل يلتف القرون بالقرون ويحصد
القايم ويحطم المحصود

ومن خطبه له عليه السلام اخرى هذا المجرى يجري

وذلك يوم يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزا الاعمال خضوعا قيلما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا

ومنها

فتن كقطع
الليل المظلم لا تقوم لها قايمة ولا ترد لها راية
تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم

عاهدهم قائم

نحا ... هم بنى الله قوم أذلة عند المتجبرين في الأرض
مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى
أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولى منها وادبر ولا يدرى ما هو آت
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها
إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها : رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر
فابصر وكان ما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل وكل
معدود منقض وكل

من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن

منها داره قريب ان وكل ان فهم منتهى

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف

قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله

الى نفسه جايرا عن قصد السبيل سايرا بغير دليل

ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الاخره كسل

كانما عمل له واجب عليه وكانما ونى فيه ساقط عنه:

منها وذلك زمان لا ينجو منه الا كل مومن

نومه ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اوليك مصابيح

الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع

البذر اوليك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم

ضر نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفا فيه

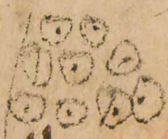
الاسلام كما يكفا الانا بما فيه ايها الناس ان الله قد

اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد

قال جل من قايل ان

في دكم

في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال أما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره
بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه



ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم
منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت

فينا ثم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق
من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أني وجدتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان
فأوجبت الحال إثباتها ثانية

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر
المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت
لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد
ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير

موجود

موجود وما دفعتموها والله ظلّ ممدود الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلّطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة :. الا ان لكل دم ثائراً وان لكل حق طالباً
وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما
قليل لتعرفنّها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله :. ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روّقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فانّ النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى

على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدث له بعد رأي
يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرّب ما لا يتقارب فالله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه ما قد
أُبرم لكم انه ليس على الامام الا ما حُمّل من امر ربه الابلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحيا للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السُّهمان على اهلها
فبادروا العلم قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

السهمان جمع سهم وهو النصيب

ومن خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرع الاسلام

الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه
فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر
واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج
المناهج واضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة
حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم
حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك
المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له

الولايج جمع وليجة

مغتبطاً من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بنا الناس بناه واكرم لديك نزله وشرف
عندك منزلته واته الوسيلة واعطه السنا والفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين
ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين

قال السيد

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا
لما في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب
اصحابه قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل
لكم عليه ولا يد لكم عنده

ولا يد لكم

ولا يبذل لكم عنده وبهانكم من لا تخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه إمرة هـ وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم
ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم
واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم هـ

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم

العرب وباليافيخ الشرف والأنف المقدم والسنام
الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم
بأخره تحوزونهم كما حازوكم وازلتموهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب
أولاهم أخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها حاشيه يقال وحوح الرجل
من البرد اذا ردد نفسه في حلقه

اللهموم الجواد من الناس ومن الخيل
واليافوخ ... عظم مقدم الراس ومؤخره
اي طعنا بالرماح حتى استمسكوهم بها

ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتجلي لخلقه
بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته. خلق الخلق من غير
روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضماير

والبس بذي ضميره في نفسه خبره وعلمه باطن غيب السرائر
واحاط بغموض عقايد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوائب
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع
الحكمة طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى
مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب
عمي وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة
ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام
السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل
البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت

الساعة عن وجهها وظهرت العلامة من متوسمها
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح
ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما
وناطقة بكما راية ضلال قد قامت على قطبها
وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ
منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة
البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب من اين
تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة

اياب

ايابٌ فاسمعوا من ربانيّكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم ليصدق رائدٌ اهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الداعية وصال
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على
الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق
فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل
ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه
اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب

وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام
لبس الفرو مقلوبا ع

ومن خطبة له صلوات الله عليه وآله في التوحيد

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف :.
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ه لم ترك
العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك
من سخط قضاك ولا يستغني

عنك

عنك من نور لا عن أمرك وكل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة أنت الأبد لا أمد لك وأنت المنتهى
لا محيص عنك وأنت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية
كل شي دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما
نرى من خلقك وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول
ما نرى من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة ه

منها

من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم
عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك
لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك
ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم

لا منجا منك إلا إليك نسخة

عن امرك لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك لاحتقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا لحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا
وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا
ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على
حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وامانت الدنيا قلبه
ووهت

وإن يصف عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه
شيء منها حيث ما زالت زال إليها وحيث ما أقبلت
أقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا
يوعدون. فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم
وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر
ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر

أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرّحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على
فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يديه ندامة على
ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان
يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع
رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطاً به فقبض
بصره كما قبض سمعه

هو السهل
ووره

وخرجت

وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد
وحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا
ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه
الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجا من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السما وفطرها
وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم (اى بعد ما بلوا) وجمعهم بعد تفرقهم ثم
ميزهم لما يريد من مسايلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هولا وانتقم من هولا فاما اهل
الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن

النزال ولا تقعقع بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا
تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار
وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا
مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

ومنها
في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله
قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان
الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه

وامات

وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ويرجو فيها مقاما ∴
بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة
مبشرا ∴ نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ∴

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

إنّ أفضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلاة
فانها الملة وايتا الزكاة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فانهما ينفيان الفقر

ويرحضان الذنب وصلة الرحم فإنها مثراة في المال
ومنساة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنايع
المعروف فإنها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر
الله فإنه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فإن وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم
فإنه افضل الهدي واستنوا بسنته فإنها اهدى السنن
وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فإنه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فهو انفع القصص
فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فإني احذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت
بالشهوات

بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل

وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها

ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة

بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل

الرغبة فيها والرضى بها أن تكون كما قال الله سبحانه كما

انزلناه من السما فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيما

تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن

امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من

سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها

ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت

له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب فاكو بالابناك

امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا

منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى

والمستمسك منها في جناح امن الا اصبح على قوادم
خوف غراره غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شي من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما
يوبقه وزال عما قليل عنه ٠ وذي ابتهج قد جعلته
حصرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام
واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم
اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد امالا واعد عديدا
واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار
ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل

او اغاثتهم بمعونة

٥٩

بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسًا بفدية او اغاثتهم بمعونة
او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقو
ارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون. فقد رأيتم تنكرها
لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق
الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة. افهذه تؤثرون
ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها. فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها فاتعظوا فيها بالذين قالوا
من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا
ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب

اكنان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا لم
يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا : جميع وهم احاد
وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون
لا يتقاربون حلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجا دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة فجاوها كما فارقوها حفاة عراة
قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال الله سبحانه كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام
ذكر فيها

ملك الموت

الاكفان
نسخه

ولا يبالون مندبة
نسخه

ملك الموت وتوفيه الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا
بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له صلوات الله

عليه وعلى الائمة من ولده

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على
ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
عن اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد جمعها ينفد

بشك
ومُلكها يسلب وعامرها خرب فما خير دار تنقض
نقض البنا وعمر يفنى فنا الزاد ومده تنقطع انقطاع
الشهر اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسالوه من اداحقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا : قد غاب عن قلوبكم
ذكر الاجال وحضرتكم كوادب الامال فصارت الدنيا
املك بكم من الاخره والعاجله اذهب بكم من الاجله فانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السراير وسو
الضماير فلا تزاورون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون
ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الاخره تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى
يتبين ذلك في وجوهكم وقله
صبركم

صبركم عما زوي عنكم منها كانها دار مقامكم وكان متاعها
باقٍ عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من
عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض
الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الايه
كما نحمده على بلايه ونستعينه على هذه النفوس البطاء
عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر
وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقف على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان
العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها
عباد الله ان تقوى الله حمت اولياءه محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل
ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان
الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا توسى جراحه

٤٢

يرى الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب
أكل لا يشبع وشارب لا ينقع : . ومن العبر أن المرء
يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله عز وجل
لا مالا حمل ولا بناء نقل : . ومن عبرها انك ترى المرحوم
مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زال وبؤسا
نزل . ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك : . فسبحان الله
ما اغر سرورها واظما ريها واضحى فيها لا جاء يرد
ولا ماض يرتد : . فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه : . انه
ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير
الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء

من الآخره عيانه أعظم من سماعه فليكفيكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر ٭ واعلموا ان ما نقص من
الدنيا فزاد في الآخره خير مما نقص من الآخره وزاد
في الدنيا فكم من منقوص رابح ومن مزيد خاسر ٭
ان الذي امرتم به اوسع مما نهيتم عنه وما أحل لكم
اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق امرتم بالعمل فلا يكونن
المضمون لكم طلبه اولى من المفروض عليكم عمله مع انه
والله قد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد
وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق وما
فات اليوم من الرزق رجي

غداً زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرجا مع الجاي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين إلى مواردها اللهم فارحم
أنين الآنة وحنين الحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها
وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع

الغمام وهلك السوام ولا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به
ما قد مات وترد به ما قد فات . اللهم سقيا منك
محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة
مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز

البعاق بالصب المطر الكثير الواسع وورد ينبعق عند نهايه

المريع المخصب

جعفر ... من خلف وامرس

القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها تخصب لامراعها
المجدبون وتحيى ببركتها المستنبتون فانك تنزل الغيث
من بعدما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد ⁂

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب ⁂ قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح
الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح
اذا جف ويبس ⁂ وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش ⁂ وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي
الناقة التي ارقها السير فشبه بها السنة التي فشا
فيها الجدب ⁂ قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

تفسيرها ده الخطبة مع اصل

وقوله ولا قزع رباب بها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا
ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير
واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ولو تعلمون
ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم
لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم

نفسه

نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
اموركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني
بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
واوجفوا على المحجة وظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
والوذحة الخنفساء وهذا القول يومي الى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها

للذي خلقها أتكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بتركم ما نزل بمن كان قبلكم وانقطاعكم عن أصل اخوانكم ه

ومن كلام له عليه السلام

أنتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس ه

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا ه فقال عليه السلام ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا

أي يطلبون من الناس اكراماكم ودعواكم بطاعة الله ولا تطيعون الله ولا كرامكم عن اطاع الله

واعلم ان هذا الكلام قاله امير المؤمنين عليه السلام للانصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما

76

ينبغي لي ان اخرج انما اخرج في هذا الرجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة
اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الراي السوء والله لولا رجاي الشهادة عند لقاي العدو
لو قد حم لي لقاوه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلفت جنوب وشمال ه

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر

[Margin notes: كالقدح ... الجفير ... الثفال ... [illegible]]

الا وان شرايع الدين واحده وسبله قاصده من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم. اعملوا ليوم
تدخر فيه الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد.
الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن
الحكومه ثم امرتنا بها فما ندري اي
الامرين ارشد

فقال فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى
وقال هذا جزا من ترك العقده اما والله لو اني حين امرتكم
بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا

وشرايعها قديمه

فان استقمتم

وان [illegible] منهم هديتكم وان اعوججتم فقومتموا ان بليتم بذا ازكيتم
ثابت الوثقى ولكن نحن والى من ابد ان اداوي جرحهم وانتم
داي كنا فيس الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد مللت اطباء هذا الداء الدوي وكلت
النزعة باشطان الركي ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام
فقبلوه وقروا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحيا ولا يعزون عن
القتلى مره العيون من البكا خمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اوليك اخواني الذاهبون :
فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم :
ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم

عُقْدَةً عُقْدَةً ويعطيكم بالجماعة الفرقة فقد فاصدفوا
عن نزعاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوا على انفسكم ❁ ومن كلام له
صلوات الله عليه للخوا
رج وقد خرج الى معسكر
هم وهم مقيمون ❁
على انكارهم الحكومة ❁
فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا
من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين وليكن من شهد صفين فرقة
حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن
الكلام وانصتوا القولي واقبلوا بافيدتكم الي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام

قويلا بن جبلته اذ قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا
على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور
بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا

وقد أتى لها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا
عما سواها ومن كلام له صلوات
الله عليه على أصحابه في
ساعة الحرب

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند
اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه
بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس
ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له عليه السلام

وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون

حقًا ولا تنفعون ضيمًا قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة

للمتلوم

ومنه في حض أصحابه على القتال

فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجاش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها. أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه.

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من
سيف الاخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وفي
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان
الفار غير مزيد في عمره ولا محجوب بينه وبين يومه ⁘ من رائح
الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الاخبار ⁘ اللهم فان ردوا الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم ﻫ انهم لن
يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه
الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مشاربهم ومسارحهم ﻫ فان الشنبية نواحر ارضهم متقابلاتها

بنا المنازل بني فلان تتناحر اي تتقابل الدعق الدق وهو
ان تدق الخيول ارضهم بحوافرها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لما انكروا التحكيم للرجال ويذم
اصحابه صلوات الله عليه واله فقال
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من
ترجمان وانما ينطق عنه الرجال .·. واما قولكم لم جعلت
بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر
هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فيعجل عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم

استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب
عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم
اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار
عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء بهذا اشبي

اعيد من كلام امير المومنين عليه السلام
في معنى الخوارج من غير النسخة التي
نسخت منها لاني وجدت فيها زيادة ونقصانا
بهذا وجدته

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال :. ولما دعانا
القوم

51

العوم الى ان حكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب
الله قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان يوخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه
واله فنحن اولهم به ✕✕✕ واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا يوخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين
يتاه بكم ومن اين اتيتم

ومن كلام له
عليه السلام لما

عوتب علي نصيره الناس اسوه في العطا من غير تفصيل

اولي السابقات والشرف

قال عليه السلام اتامروني ان اطلب النصر بالجور

فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام

نجم في السما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما

المال لهم . ثم قال عليه السلام الا وان اعطا المال

في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه

في الدنيا ويضعه في الاخره ويكرمه في الناس ويهينه

عند الله ولم يضع امرو ماله في غير حقه وعند غير اهله

الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت

به النعل يوما فاحتاج الي معونتهم فشر خليل والام

اتامروني

الحالات ... والمنازل المختلفه والحدود واحد ... طور ...

ومن كلام له عليه السلام

حديث

ومن كلام له عليه السلام
للخوارج أيضاً

فإن أبيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه بضلالي وتاخذونهم بخطاي
وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع
البراه والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم
ان رسول الله صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه
ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع
السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله . ثم انتم شرار

عواتقكم

الناس ومن شذ بهم الشيطان مرامية وضرب بهم ويتيههم
وسيهلك فيَّ صنفان من الناس محب مفرط يذهب به الحب
الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم
للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياوه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا فلم ات لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن
امركم ولا لبسته عليكم انما اجمع راي ملاكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران

وتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل
والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام
وهو مما كان يخبر به عن
الملاحم بالبصرة

بالملاحم بالبصرة نسخة

يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم
كأنها أقدام النعام ويومي بذلك إلى صاحب الزنج: ثم قال
عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة
التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم: أنا

كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها

منها ويومي الى وصف الاتراك كاني

اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور: فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المومنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي
علم وانما علم الغيب علم الساعة الآية وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله

المجان جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وانما سمي مجنا لانه يستتر به والمطرقة ... التي جعل ... بعضها الى بعض ... المجان المطرقة ...

وما يسوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون
ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر ∴ قد أصبحتم في زمن
لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر إلا إقبالا والشيطان
في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت
مكيدته وأمكنت فريسته ∴ اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل تنظر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل
نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو
متمردا كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم

وصلحاؤكم وابن احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون
في كل مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد
ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغاراً
لقدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز
اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين
له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له صلوات الله عليه
لابي ذر رضوان الله عليه لما
اخرج الى الربذة

يا اباذر

يا ابا ذر انك غضبت لله سبحانه فارج من غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك
في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات
والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله
له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغايبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق

اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شي من فضول الحطام ولكن
لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك
فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله بالصلاة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يكون على الفروج والدما والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفايه ولا الخايف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ه

ومن كلام له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن
لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان

منها

فانه والله الجد لا
اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت
من كان قبلك من جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى
به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل

داعيه
حاديه

أما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون
كثيراً أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت
أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى
قلبه برّز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت
لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار وكونوا
منها على أوفاز وقرّبوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمّتها وقذفت إليه
السموات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدوّ
والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة

منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيى
لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه
منها أرسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
منها فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير
منها متزود والأعمى لها متزود منها واعلموا
أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله
إلا الحياة فإنه لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك
بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء

تهدم خ

وفيها وسمع لآذان الصما وري للظمآن
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على
بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم
وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال
لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام
وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا
يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك

فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث عليهم رجلا
مجربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر
الله عز وجل فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا
للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة فقال المغيرة
بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال علي صلوات الله عليه
للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا
فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا
قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها
الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان
كان كارها

ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة والزبير

علي خ
والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت
شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان
معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي فانها للفئة الباغية

فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شغبه وايم الله لأفرطن لهم حوضا انا ماتحه لا
يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

منها وأقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل
على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها: اللهم انهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما أبرما: وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا
النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران على الراي

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق
باديا نواجذها مملوة اخلافها حلوا رضاعها علقما
عاقبتها :. الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ
الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج
له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش
الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم

في

٦٥

فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي
الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ
أَحْلَامِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ
وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ
إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
فِي وَقْتِ الشُّورَى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَصِلَةِ رَحِمٍ وَعَائِدَةِ كَرَمٍ
فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ
بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى
يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ

ومن كلامه لمصلوات الله عليه في النهي عن عيب الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم. فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله عز وجل فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر. يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا

علي المستكمل

تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها.
فليكفف من علم منكم عن عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه. وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به
غيره

ومن كلام له صلوات الله عليه

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي
فتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله
سميع وشهيد. أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع
أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله
من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن
ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة

ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم
وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا
لخير ترجوانه منكم

ولكن

62

ولكن امرنا لهنا فعصم فاطاعنا واقمنا على حدودكم مصالحكم

وقامنا: ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص

الثمرات وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات

ليتوب تايب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر

مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور

الرزق ورحمة للخلق فقال عز وجل استغفروا ربكم

انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا: فرحم الله

امرا استقبل توبته واستقال خطيته وبادر منيته:

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج

البهايم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك

وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا

من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعله السفهاء

مسا يا ارحم الراحمين . اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك
ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة . اللهم انا نسالك الا تردنا
خايبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات
وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنا تروي
بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار
وترخص بها الاسعار انك على ما تشا قدير وصلى الله على محمد واله
الطيبين وسلم ومن خطبة له عليه السلام
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم

فدعاهم

فدعاهم بلسان الصدق إلى السبيل الحق. ألا إن الله
قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون
أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء. أين
الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا
وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم
وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى. إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من
هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم.

منها

آثروا عاجلا وأخروا آجلا
وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم
وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى

أي مكافأة

شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم
اقبل مزبداً كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق . اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى
اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق

اخرى

64

أخرا ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من
أجله ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له أثر الا مات له أثر ولا يتجدد
له جديد الا بعد ان يخلق جديد ولا تقوم له نابتة
الا وتسقط منه محصوده وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله

منها

وما أحدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد استشاره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إن هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا

بفلـه وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعزه
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده موضع
ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا وان العرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب
من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا

اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك
وطمعهم فيك : واما ما كرهت من مسير القوم
الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره : واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا
نقاتل بالنصر والمعونة :

ومن خطبة له عليه السلام

بعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى
عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقران
قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه
وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه
فتجلى لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم

من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس
عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شي انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يوميذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يوويهما مو فالكتاب واهله في
ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم

ائمة الكتاب

لبه الكتاب وليس الكتاب إماماهم فلم يبق
عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا
صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة
السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب
اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة
وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ
قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن
وعدوه خايف . وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة
الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته

أن يستشلوه الله فلا تنفع وامن الحق نفار الصحيح
من الاجرب والبارئ من ذي السقم : واعلموا
انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن
منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا
يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق

ومن خطبة له عليه
السلام في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان ا

ليه

67

ان الله يثيب كل واحد منهما حامل ضيف لصاحبه
وعما قليل يكشف الله وناعه به . والله لين اصابوا
الذي يريدون ليبتزن عن هذا نفس هذا او ليابين هذا
على هذا وقد قامت الفتنة الباغية وابن المحسنون قد
سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر واكل صلبه عليه
ولكل باكت شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع
الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه
السلام قبل موته
ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته .
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر
فابى الله الا اخفاه هيهات علم مخزون وامر مكنون

أما وصيتي فالله عز وجل لا تشركوا به شيئاً ومحمد
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين
العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ
ما لم تشردوا حمّل كل امرئ منكم مجهوده وخفف
عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم وإمام عليم
غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة
لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وإن تدحض القدم فإنما كنا في أفياء أغصان
ومهابّ رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت جاراً جاوركم
بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي

وخفوت

وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين
من النطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ
مرصد للتلاقي غداً ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام
يومي فيها إلى الملاحم

وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغي وتركاً
لمذاهب الرشد ولا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما
إن أدركه ود أنه يدركه وما أقرب اليوم من
تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها

منا البشرى فيها السراج منير ويحذوا فيها على مثال
الصالحين ليحك فيها زمنا ويعبق زمانا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في شدة عن الناس لايبصر القايف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمي بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح

منها

وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح
قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا
على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق
حتى اذا وافق وارد القضا انقطاع مدة البلا
حملوا بصايرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر

والعظهر

واعظهم حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
اساسه فبنوه في غير موضعه :. معادن كل خطيئة
وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع
الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله :. واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى

فضله ولا نجبره وفقده أضاء به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس
يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على
فترة ويموتون على كفرة ه ثم إنكم معشر العرب
أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها
وانتصاب قطبها ومدار رحاها : تبدأ في مدارج
خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود
أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن
قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود

بين الملوين

يتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة
وتختلف الاهوا عند هجومها وتلتبس الآرا عند
نجومها من استشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة
وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط
الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق

جماعة حمر الوحش [illegible]

المسحل [illegible] والكلكل [illegible]

عليها الإسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم

منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون

بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب

الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل

الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله

مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج

الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم

لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الدال

على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته

وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر

ولا تحجبه السواتر

لا باشتراك الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب
والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشيا
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشيا منه
بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم
اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح
واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر

وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على
عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار إلا من أنكرهم وأنكروه: إن الله خصكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم
وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا
تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه
فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو
مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد:

منها

حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم :. اني احذركم ونفسي هذه
المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكرة فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله
عليه واله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف

ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخره او الحطط
كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها
المستمع والجد الجد ايها المتثاقل ولا ينبئك مثل
خبير ٭ ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب وبها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان جهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا
ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه
بهلاك نفسه او يقر بامر فعل غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي

73

او تمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على

شبهه ان البهايم همها بطونها وان السباع همها العدوان

على غيرها وان النسا همهن زينة الحياة الدنيا

والفساد فيها ان المومنين مستكينون ان المومنين

مشفقون ان المومنين خايفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب يبصر له امده ويعرف غوره ونجده

غوره وبداه داعي دعا وراعي رعا فاستجيبوا

للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا في بحار

الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون

ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب

والحزن والابواب ولا توتا البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا
منها
فيهم كنز ايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الاخره فانه منها قدم والبها ينقلب
فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان
عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسابر على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسابر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسابر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره

ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه
واله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه . واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات
لا غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وامرت ثمرته

وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته
العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو
الله الحق المبين احق وابين مما ترا العيون لم
تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه

الا وهام بتقدير فيكون ممثلا . خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره
واذعن لطاعته واجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع
ومن لطايف صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض
الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضيا الباسط
لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيية
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلالو ضيايها عن المضي
في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب
في بلج ايتلاقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به
في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف

فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها

جمع خفاش

ظلمته

75

ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت
الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من
إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت
الجفون على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً
والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا
الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى
مواضع العروق بينة أعلاماً جناحان لما يرقا
فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها
لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض

جناحه ويعرف مذاهب عليته ومصالح نفسه
فسبحان الباري لكل شي على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام
خاطب به اهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مرة فاما
عايشة فادركها راي النسا وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي
لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب

قال ابن ابي الحديد
بن العاده يرويه
التسبيل دحوهما
انه يشترط الا
دوي العارمين
ولم يسبر طهما في عوهما ان
المعدنون لكن الرحم الحصم
والى السباعين
ما ابعد من دينا
كنقص وما
انقضت
كان لكن

الحاشية

منها

على الله عز وجل. منه سبيل الايمان
ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم
وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الاخرة. وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى. منها
قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير
الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا
ينقلون عنها. وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا
يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق. وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين

[illegible]

[illegible]

النافع

والشفاء النافع والري والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا
تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق
ومن عمل به سبق :. فقام اليه رجل فقال
اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي اخبرك الله عز وجل بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا
فقلت يا رسول الله

وعلى اله فقال عليه السلم لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول صلى الله عليه بين
الله

من مواطن الصبر ولكن

الله ليس هذا من مواطن البشرى والشكر وقال
صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل
انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته ، عباد الله ان الدهر يجري

بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى ولا
يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوّله متشابهة
اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت له سيّئ
اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه
الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى : عباد الله الله الله في اعز
الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح

سبيل الحق

الشول الرفيع سائقه وهي الناقة التي شال لبنها اي ارتفع وتشبيها بالشول اي دار سوء لانه لم تلق في طلعها الا سول من لبنها اي بعد عمر بضاعته

وابلاج

سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا في ايام الفنا لايام البقا فقد دللتم
على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما
انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير
الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله
ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا يستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه

بالمسير

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب

فيه وتخلى العذر لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد
بلغ من الارض منزل وحدته ومحط حفرته فيا له
من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم
لفصل القضاء فقد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين
يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن

ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث
عن الماضي ودوآ دايكم ونظم ما بينكم

وعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله
الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السما عاذر ولا في الارض ناصر : اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم
الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات وزوامل
الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا يذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ماكر
الجديدان ومن خطبة له عليه السلام

المقر الصبر وقيل هو شبيه بالصبر

ولقد احسنت جوارکم واحطت بجهدي من
ورائکم واعتقتکم من ربق الذل وحلق الضیم
شکرا مني للبر القلیل واطراقا عما ادرکه البصر
وشهده البدن من المنکر الکبیر

ومن خطبة له علیه السلام

أمره قضا وحکمة ورضاه امان ورحمة یقضي
بعلم ویعفو بحلم: اللهم لك الحمد علی ما تاخذ
وتعطي وعلی ما تعافي وتبتلي حمدا یکون ارضی
الحمد لك وافضل الحمد عندك حمدا یملا ما خلقت ویبلغ
ما اردت حمدا لا یحجب عنك ولا یقصر دونك حمدا لا
ینقطع عدده ولا یفنی مدده فلسنا نعلم کنه عظمتك
الا انا نعلم انك حي قیوم لا تاخذك سنة ولا
نوم لم ینته الیك

80

نظرٌ ولم يبلغه وهمٌ ولم يدرككَ بصرٌ ادرَكتَ الابصارَ واحصيتَ
الاعمالَ واخذتَ بالنواصيِ والاقدامِ وما الذي نرى
من خلقكَ ونعجبُ لهُ من قدرتكَ ونصفهُ من عظيم
سلطانكَ وما تغيّبَ عنّا منهُ وقصُرتْ ابصارُنا عنهُ
وانتهتْ عقولُنا دونهُ وحالتْ ستورُ الغيوبِ بيننا
وبينهُ اعظمُ ۞ فمن فرّغ قلبهُ واعمل فكرهُ ليعلمَ كيفَ
اقمتَ عرشكَ وكيفَ ذرأتَ خلقكَ وكيفَ علّقتَ في
الهواءِ سمواتِكَ وكيفَ مددتَ على مورِ الماءِ ارضكَ
رجعَ طرفهُ حسيرًا وعقلهُ مبهورًا وسمعهُ والهًا
وفكرهُ حايرًا منها يدّعي بزعمهِ انّهُ
يرجو اللهَ كذبَ والعظيمِ ما بالهُ لا يتبيّنُ رجاؤهُ
في عملهِ وكلُّ من رجا عُرفَ رجاؤهُ في عملهِ الا رجاءَ اللهِ

فانه مدخول وكله خوف محقق الا خوف الله
فانه معلول ∴ يرجو الله في الكبير ويرجو العباد
في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله
جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان
تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء
موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا او وعدا وكذلك من
عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها
على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ∴ ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كافيا لك في الاسوة
ودليلا على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها

ما لا يرجا من الوعد والدين

وعظم

وقطع من رضاعها وزوي عن زخارفها : وان شئت
ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وعلى آله إذ يقول
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله
الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
وتشذب لحمه : وان شئت ثلثت بداود صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف
الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها : وان شئت قلت في عيسى ابن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه

ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا
ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه :. فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله
عليه وعلى اله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاً لمن
تعزى واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم
اهل الدنيا كشحا واخمصهم منها بطنا عرضت عليه
الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا
حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به
شقاقا لله ومحادة عن امر الله :. ولقد كان صلى
الله عليه واله يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد

82

ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه
غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فاعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينيه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا
يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها عن النفس
وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض
شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده. ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم
الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والله العظيم

وان نال الكرامه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا
يامن الهلكه :. فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله
علما للساعه ومبشرا بالجنه ومنذرا بالعقوبه
خرج من الدنيا خميصا وورد الاخره سليما لم يضع حجرا
على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما
اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه
وقايدا نطا عقبه :. والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قايل الا تنبذها
فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلم

ابتعثه بالنور المضي والبرهان الجلي والمنهاج البادي

والكتاب

83

والكتاب الهادي أشرته خير أسرة وشجرته خير
شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها
صوته ∴ أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية ∴ أظهر به الشرائع المجهولة وقمع
به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة
فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل
الإنابة إليه واسترشده السبيل المؤدية
إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته ∴

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة
غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب

فاسمعوا ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد
ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما
قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
يتحاورون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع
لشهوته

لتستهدي به الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قايم
والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد ساله كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم به احق
فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسالة
وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا
فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة

ودع عنك نهبا صيح في حجراته . وهلم الخطب

ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا

غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود

حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره

من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان

ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه

وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

ان الله خبير بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق العباد

وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس

لاوليته

لا اولية ابتدا ولا ازلية انقضا هو الاول لم يزل
والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشيا عند خلقه لها ابانة عن شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الاشيا بالتصاق ولا يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج
ولا غسق ساج يتفيو عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلب

الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وقبل كل احصا وعدة
تعالى عما ينحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لغيره
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من
اصول ازلية ولا اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام
حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشي منه امتناع
ولا له بطاعة شي انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه
بالاحيا الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما
في الارضين السفلى ∴ منها ايها المخلوق
السوي والمنشا المرعى في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدت من سلالة من طين ووضعت
قرار

66

فی قرار مکین الی قدر معلوم واجل مقسوم تموت

فی بطن امک جنینا لا تحیر دعاء ولا تسمع ندآء ثم

اخرجت من مقرک الی دار لم تشهدها ولم تعرف سبل

منافعها فمن هداک لاجترار الغذاء من ثدی امک

وعرّفک عند الحاجة مواضع طلبک وارادتک

هیهات ان من یعجز عن صفات ذی الهیئة والادوات

فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقین

ابعد

فمن کلامه له علیه السلام

لما اجتمع الناس الیه وشکوا ما

نقموه علی عثمان وسألوه

مخاطبته عنهم واستعتابه لهم

فدخل صلی الله علیه واله علی عثمان فقال ان الناس

من ورآي قد استشفروني بينك وبينهم ووالله
ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيا تجهله ولا
ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم وما
سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه واله كما صحبنا وما ابن ابي
قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من
جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقايمة
فاعلم ان افضل عباد الله

عند الله امام عادل هُدِيَ وهدى واقام سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة
لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس
عند الله امام جائر ضَل وضُل به فامات سنة ماخوذة
واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يوتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه
نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه
الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم
القيامة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من

الباطل يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً فلا
تكونن لمروان سيقة يسوقه حيث شا بعد جلال السن
وتقضي العمر . فقال عليه السلام كلم الناس في ان
يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان في المدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه

ومن خطبة له صلوات الله عليه
يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

فقال ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات
وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار
التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها

ورواسي اعلامها

ورسواسي اعلامها من دواب اجنحة مختلفة وهيات

متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها

في مخارق الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بعد

اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل

محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسموا في الهوا

خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها

في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في

لون صبغ قد طوق خلاف ما صبغ به ومن اعجبها

خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه

في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه

اذا درج الى الانثى نشره مرطيه وسماه مطلا على

راسه كانه قلع داري عنجه

لونيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضا

الديكة ويأر بملاقحه : احيلك من ذلك على معاينة

لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم

انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي

جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل

سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة

الغراب : تخال قصبه مدارى من فضة وما انبت

عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ

الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني

من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بملابس فهو كموشي

الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو

كفصوص ذات الوان

الزيفان بالتحريك التبختر في المشي من باب الرمي [illegible] من غريب الحديث

جمع مدرى [illegible]

[illegible]

89

قد نطقت بالتجنيس المكلل لمشي مشية المرح المختال وبصفق
ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا للجمال بسر بالدرر
واصابيغ وشاحيه فاذا رمى ببصره الى قوايمه زقا معولا بصوت
الى قوايمه يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوايمه حمش كقوايم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مراة ذات صقال وكانه
متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مايه وشدة
بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه
خط كمستدق القلم في لون

الا فحوان ابصر تفق فهو بدباضه في سواد ماهنالك

بائتلوق وملون صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة

صقاله وبريقه وبصبص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير

المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر

من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا

فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق

ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه

ولا يقع لون في غير مكانه : واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه

تمثلت اريتك حمرة وردية وتارة

خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف

تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول

او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزايه قد

اعيا الاوهام

اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه . فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته
محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز الالسن عن
تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته . وسبحان من
ادمج قوايم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان
والفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج
فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفنا غايته .
منها في صفة الجنة فلو رميته ببصر قلبك نحو ما
يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج
الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها
في كثبان المسك على سواحل

الهمجة ذباب صغير يقع على وجوه الغنم

ووأى وعد

انهارٍ كما وفي نعابيق كبابيس اللؤلؤ الرطب في بستانيهما
وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها
تجنى من غير تكلفٍ فتاتي على منيه مجتنيها ويطاف
على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور
المروقة فوم لم تزل الكرامه تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام ويا رُبَّما عجب الارتيابُ عن

النكاح

ربا أرتهانه

الأرّ النكاح يقال أرّ المرأة إذا نكحها وقوله عليه السلام

كأنه قلع داريّ عنجه نوتيه القلع شراع السفينة

ودارى منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب

منها الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة

أعنجها عنجا إذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله

ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان

وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة

وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج

الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا

تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون

[illegible]

كقيض بيض في قشر البيض ...

ولا عن الليل يغفلون كقيض بيض في اداحي يكون

منهما

كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ

بغصن اينما مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم

لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم

ويجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا

يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم

عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص

طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته

ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق

قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في

ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على

النار

وهو المنعوت الذي تشريف الله بالشهادة ابن اعلام

النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا في
توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن
عليكم التيه من بعدي أضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن
اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة

واحل حلالا غير مدخول

إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم

على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق

المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده إلا بالحق ولا يحل أذى مسلم إلا بما يجب بادروا

أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت وإن الناس أمامكم

وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما

ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم

مسئولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا

تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا

عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعدما بويع بالخلافة

والمسلم

وقد قال الله تعالى

93

وقد قال له قوم من اصحابه لو عاقبت
قوما ممن اجلب على عثمن فقال
يا اخوتاه انى لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لى بقوة
والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم
هاولا قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم
وهم خلالكم يسومونكم ما شاوا فهل ترون موضعا
لقدرة على شي تريدونه . ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهولا القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على
امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا الناس
وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا
عني وانظروا ما ذا يا تيكم به امري ولا تفعلوا فعلة //

تضعضع قوة ولتسقط منه ولنورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم تجد بدا فاخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قايم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هولاء قد تمالوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام

هولاء قد تمالوا على سخطة

٩٧

قطاع المسلمين فانما طلبوا هذه الدنيا حسداً المزاقاً لها
الله عليه فان ادوا ردّ الامور على ادبارها . ولكم
علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلى
الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل

البصرة لما قرب منها ليعلم

صلوات الله عليه

لهم منه حقيقة حاله

مع اصحاب الجمل لتزول

الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره
معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له
بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا

دونهم حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

ان ابنه لو ان الذين وراك يعنونك ان ابدا الهم ينبغي

لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا

والما فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا

فقال له عليه السلام قمد اذا يدك فقال الرجل

فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته

عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقا القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته

مغيضا لليل والنهار ومجرى الشمس والقمر ومختلفا

للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملايكتك

الساهون

فالرض قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام

ملتوية
ان وما الخصوم
عملا فيه هو
حسن لا اله الا
عمرانات الى
للحاق الله
وصالحه من
حمدا لله شكر

لا يسأمون من عبادتك ∴ ورب هذه الأرض التي
جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا
يحصى مما يرى ومما لا يرى ∴ ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق ∴ وإن أظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين
المانع للذمار والغاير عند نزول الحقائق من أهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم ∴

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا توارى
عنه سماء سماء ولا أرض أرضا **منها** وقال

فقال إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص فقلت
بل أنتم والله أحرص منه وأبعد وأنا أخص وأقرب
وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملإ الحاضرين
هب لا يدري ما يجيبني به: اللهم إني أستعديك على
قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في
الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه: ومنها

في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه
وآله كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها
إلى البصرة فحبسا

وهو سعد بن أبي وقاص

الاستعداء طلب

نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى
الله عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم
من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا . فوالله لو لم
يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله
بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد
قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته

ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله عز وجل فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل : ولعمري لين كانت الامامة
لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغايب ان يختار : الا واني اقاتل رجلين
رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه : اوصيكم
بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تومرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا في

كل امر

كل أمر تنكرونه بغيرة الا وان هذه الدنيا التي
اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له
ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا بغيرها
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى
الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا تحنن
احدكم حنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من
دنياكم بعد حفظكم قايمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد

لتضيع دينكم شيئاً حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ
الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه
لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان
يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك والله
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه

وان ينابذ

وان ينابذ ناصريه ولين كان مظلوما لقد كان ينبغي له
ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولين كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد
جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجا
بامر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره ه

نهنهه اي كفه وزجره

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ
منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم
نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما
هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا
احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها :

والله لو شيت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في برسول
الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه: والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما
انطق إلا صادقا ولقد عهد إلي ذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجا من ينجو ومآل الأمر وما أبقى شيا يمر على راسي
إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي: أيها الناس إني والله
ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية
إلا وأتناها قبلكم عنها

ومن خطبة
أمير المؤمنين علي صلوا
ت الله عليه وعلى
آله الطاهرين ع

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الثانية من كتاب نهج البلاغة

من خطبة لامير المؤمنين

علي صلوات الله عليه وعلى آله

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه
وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات: واعلموا انه ما من طاعة الله شي ياتي الا

فرحم الله رجلا نزع عن شهوته

في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان
هذه النفس ابعد شي

وما من معصية الله شي ياتي الا في كره ٢١ ح

منتزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى ::
واعلموا عباد الله ان المومن لا يمسي ولا يصبح الا
ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي
المنازل واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا
يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس احد هذا القران الا قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم
فان فيه شفا من اكبر الدا وهو الكفر والنفاق والغي

والضلال

والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا
به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا
أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له
القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم
القيامة صدق عليه فإنه ينادي منادي يوم القيامة
ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير
حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه: فاستدلوه
على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه أهواءكم: العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع
إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علماً فاهتدوا
بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا

الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضا الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
اخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح

بصاحبه والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى
يخزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه وإن
قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن
يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيراً أبداه وإن
كان شراً واراه وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا
يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول
ويحرم العام ما حرم عاماً أول. وأن ما أحدث الناس
لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل

الله والجزاء ماجرى الله فقد جربتم الامور وضرستموها

ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم

الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه

الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشي

من امر العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر

وينكر ما عرفه وانما الناس رجلان متبع شرعة

ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة

ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا

القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع

القلوب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه

قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا

رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه

فان رسول الله صلى الله عليه واله كان

اي احكمتموها

يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت
جواد قاصد: ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب: فأما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله سبحانه
إن الله لا يغفر أن يشرك به: وأما الظلم الذي يغفر خ المعفوات
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات: وأما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا: القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه
ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله
فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل: وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة
خيرا ممن مضى ولا ممن بقي: يا أيها الناس طوبى

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته
واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته
وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج

فاجمع راي ملائكم على اختيار رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة
في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق

الا يجعجعا عن القرآن
اي يقيما عنده
يقال
تجعجع القوم
اذا اناخوا
والجعجاع
من الارض
والجعجع
...

والاتيان بالمعكوس

وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الما ولا
نجوم السما ولا سوافي الريح في الهوا ولا دبيب النمل على
الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلما يعلم مساقط
الاوراق وخفي طرف الاحداق. واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا
مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه
والمعتام لشرح حقايقه والمختص بعقايل كراماته

والمصطفى لكرائم رسالاته والموضح به أشراط
الهدى والمجلو به غرابيب العمى : أيها الناس
إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس
من نافس فيها وتغلب من غلب عليها : وايم الله
ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا
بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد :
ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولّه من قلوبهم لرد
عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد : وإني لأخشى
عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد : ولو أشاء

٢٠٧

أن أقول أفلت عفى الله عما سلف

ومن كلام له صلوات الله عليه وقد سأله ذعلب اليماني

فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير
مباين متكلم بغير روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا
يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتجل القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام في ذم أصحابه

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا
دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم
وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة
نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتينكم
ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله
انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان
معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية
الناس الى المعونة او طائفة من العطا فتفرقون عني
وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى

[illegible]

١٥٦

فتنتر ضونه ولا تسخط فتجتمعون عليه وان احبت ما انا
لا ق الى الموت وقد دار تنكم الكتاب وما جنتكم
الجلاج وعرفتكم ما انكرتم وسوعنكم ما مجتمكم لو كان
الاعمى يلحظ او النايم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل
بالله قايدهم معويه ومودبهم ابن النابغه

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له
علم قوم من جند الكوفه هموا باللحاق
بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام

فلما عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو
اشرعت الاسنه اليهم وصبت السيوف

على كأمانيهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان
اليوم قد استفلّهم وهو غداً متبرئ منهم ومتخلّي
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدّهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

رُوي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير
المومنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة
نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من
ليف وكأن جبينه ثفنة بعير

فقال صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الثفنة بكسر الفا هو ما وقع على الارض من اعضا البعير اذا استناخ كالركبتين [illegible]

[illegible] وغيرهما ويحصل له من [illegible]

٢٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اليه مصاير
الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره
اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين
به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه
معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونومن به
ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا
واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم

فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قايمات بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات
غير متلكيات ولا مبطيات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مسكنا لملايكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان
ترد ما شاع في السما من تلالو نور القمر فسبحان من
لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطاطيات ولا في يفاع السفع والجبال المتجاورات وما
يتجلجل به الرعد في افق السما وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقه

تن بلطها عن مسقطها عواصف الانوا وانهطال السما
ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها :
والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش او سما
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا الخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس : الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكايل وجنود
الملايكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم
ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة

والادوان ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفنا
فلا اله الا هو اضا بنوره كل ظلام واظلم
بظلمته كل نور : اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو
ان احدا اجد الى البقا سلما او لدفع الموت سبيلا
لكان ذلك سليمن بن داوود عليه السلام الذي سخر
له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما
استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفنا
بنبال الموت فاصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين العمالقة وابنا الفراعنة اين
اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا

و ابنا العمالقة و ابنا الفراعنة

208

سنن المرسلين واجتنبوا سنن الجبارين الذين سيروا
الجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين ١ منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال اليها والمعرفة بها والتفرغ عليها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته
خليفة من خلايف انبيائه ثم قال ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبيا اممهم واديت
اليكم ما ادت الاوصيا الى من بعدهم وادبتكم بسوطي
فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق

ويستذكر السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما
كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله
فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار بن
ياسر اين ابو الهيثم بن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابردوا
برؤوسهم عن الفجرة قال ثم ضرب بيده عليه السلام
الى لحيته واطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين

تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه
واحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا
ووثقوا بالقائد فاتبعوا :. ثم نادى باعلى صوته الجهاد
الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج :. قال نوف وعقد للحسين
عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس ابن سعد في عشرة
آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنة
الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان :.

ولابي ايوب الانصاري في عشرة

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف من غير

رؤيته والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته
واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده
هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما
اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه
جعل لكل شي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
منها في ذكر القران
فالقران امر زاجر
وصامت ناطق وحجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض

نبيه

نبيّه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من
احكامه الهدى به فعظّموا منه سبحانه ما عظّم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا
رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشي سخطه على
من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشي رضيه ممن كان قبلكم
وانما تسيرون في اثر بيّن وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر
وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه ٭ فاتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم

علمه وان عليكم كتبة قد وكلا بكم حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده
فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار صنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته
وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا ال
المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان
ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم
فيها بالزاد ٭ واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على ال

صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان . أعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا
التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى
اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم

من قبل أن تغلق رهاينها أشهر واعينوا كم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم جودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها
وقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قلة : استنصركم وله جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزاين
السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا : فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملايكته
واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان

الساقين

اجسادهم

تجلّى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها . ليس بذي كبر
امتدت به النهايات فكبّرته تجسيماً ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظّمته تجسيداً بل كبر شاناً
وعظم سلطاناً واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه
واله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح
المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها وحمل على المحجة دالاً
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

منها في صفة عجيب
خلق اصناف من الحيوان

ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى

الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة. الا تنظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وضنت على
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها
الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس. ولو
فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في

الجوف

الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الله الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها لم
يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك
الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي . وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في
خلقه الا سوا كذلك السما والهوا والرياح . والما
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والما والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه

الشراسيف اطراف الاضلاع المشرفة على البطن صح

الفلاة وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع
ولم يلجوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا فهل
يكون بنا من غير بان وجناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها
حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا

وكرها

وكرهاً ويعفّر له خدّاً ووجهاً ويلقي بالطاعة اليه سلماً وضعفاً
ويعطي القياد رهبةً وخوفاً فالطير مسخّرة لامره احصى
عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدّر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غرابٌ وهذا
عقابٌ وهذا حمامٌ وهذا نعامٌ دعى كلّ طايرٍ باسمه
وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدّد قسمها فبلّ الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد
جدوبها.

ومن خطبةٍ له صلوات الله عليه
في التوحيد قال السيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ابدا

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا ايّاه عنى
من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه

كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكره
غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمه
والوضوح بالبهمه والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالة الى نظايرها منعتها منذ القدمه وحمتها قد
الازله وجنبتها لولا التكمله

بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون
لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه
إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ
لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع
من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير
محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه

لا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي
والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا يوصف بشي من
الاجزا ولا بالجوارح ولا الاعضا ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية ولا الابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه فتقله او تضويه
او ان شيا يحمله فيميله او يعدله :. ليس في الاشيا
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بحروف وادوات يقول ولا بلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر حبه ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بندا يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منا انشاه ومثله ولم يكن من قبل ذلك كاينا ولو
كان قديما

لكان الثاني ربا ولا ابتدا لكان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا
له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا
المبتدع والبديع :. خلق الخلايق على غير مثال خلا من
الخلق
غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير
قرار واقامها بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج :
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه :
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شي

منها لجلاله وعزته لا يعجزه شي منها طلبه ولا يمتنع

عليه فيغلبه: ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا

يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت

مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه

الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفوا له فيكافيه

ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى

يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها

باعجب من انشائها واختراعها: وكيف ولو اجتمع جميع

حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها

وسائمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة

اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت

على احداثها ولا عرفت السبيل الى ايجادها ولتحيرت

عقولها

عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة
مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها:
وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدار وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والأوقات وزالت السنون والساعات ولا شيء إلا
الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة
منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها:
لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما
برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر

منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها

ولا لكلاءة لها عن ضد مناوئ ولا للازدياد
بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم
هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء
ولا لانصراف
منها عليها ولا انصراف من حال وحشة الى حال
استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا
من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل
وضعه

وصيته الى عمر وقد ... هم

ومن خطبة
له عليه السلم مختصر

بذكر الملاحم

بابي وامي هم من عدة اسماوهم في السما معروفة
وفي الارض مجهولة: الا فتوقعوا ما يكون من ادبار
اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك
حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم
البلا كما يعض القتب غارب البعير. ما اطول هذا
العنا وابعد هذا الرجا: ايها الناس القوا هذه الازمة
التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم

ذاك حيث يكون ضرب السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله

من فوز نار الفتنه ومبطوا عن سنتها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم
فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمه
يستضي به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا
اذان قلوبكم تفهموا ؏

ومن خطبه له عليه السلم

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثره حمده على الايه
اليكم ونعمايه عليكم وبلايه لديكم فكم خصكم بنعمه
وتداركم برحمه اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفله عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم
طمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم

حملوا

حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين
كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم
دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما قد فارقوا واضاعوا ما اليه
انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم
بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام
في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه

ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى اجل معلوم
فإذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى تحضره
الموت فعند ذلك يقع حد البراءة ∴ والهجرة قائمة
على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من
مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد
الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته
الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ∴ ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان
ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

120

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه سبحانه واستعينه على وظايف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد . واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقهر اعداه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفا نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد

وخفقة الوعيد وغم الضريح وردم الصفيح :. فالله
الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم
والساعة في قرن فكأنها قد جاءت بأشراطها
وأزفت بإفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها
قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار
شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها
فظيعة أمورها :. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

بالكسر
ما دون الابط وهو
الى الكشح

١٢١

زُمَرًا قد أمنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة
ثوابا وكانوا احق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم
فارعوا عباد الله ما من عاينه يفوز فاين حرو بإضاعته
تخسرون مبطلكم وبادروا اجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله
وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفى عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بأيديكم وسيوفكم هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا

بما لم يعجله الله عز وجل لكم فإنه من مات منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته
بسيفه فإن لكل شي مدة وأجلا

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده :. أحمده على نعمه
التوام والآئه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتدا ولا تعليم ولا
احتذا المثال صانع حكيم ولا إصابة خطا ولا حضـ

122

ولا حضرته مثله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة

قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم

أقفال الرين أوصيكم عباد الله بتقوى الله

فإنها حق الله والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا

عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في

اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة

مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ

لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين

لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدا وأخذ

ما أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها

حق حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل صفة الله

عباد الله أوصيكم بتقوى الله

سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاحفظوا
باسماعكم اليها والحظوا بخدكم عليها واغتاظوها من
كل سلف خلفا ومن جيل بخالف موافقا ايقظوا لها
نومكم واقطعوا بها يومكم وداووا بها الاسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا لمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى
الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا
تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها
فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة . الا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود

والعصود

اي التي لا تنقاد بالقياد

داوا بها الاسقام وبادروا بها الحمام وتصونوا بها قلوبكم واشعروها

والصدود والجنود المبعود حالها انتقال ووطاتها زلزال
وعزها ذلة وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح
وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق لخديه وزار
على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات وقد فات ما فات
وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السما والارض وما كانوا منظرين ع

ومن خطبة له عليه السلام

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم
عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية

وتحذير الناس من سلوك طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لبس
العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده. ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه
وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من

روحي

روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله عز وجل رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل:
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا:
ولو اراد سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه
ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا

162

لم سنكبار حبهم واعاد التخيل منهم. واعتبروا
لما كان من بعلى الله بابليس اذ احبط عمله الطويل
وجهده الجهيد وقد كان عبد الله عز وجل ستة
الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخره
عن كبر ساعة واحده فمن بعد ابليس يسلم على
الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل السماوات واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هواده في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق لكم

وتهدد ... من الملائكة ... عام

الشريف













Glaser
183